ملـف العدد

الفرص الضائعة: هجرة العقول من الدول العربية

هاني سليمان
مدير المركز العربى للبحوث والدراسات

تعد ظاهرة هجرة العقول "نزيف العقول" أحد أهم القضايا التي تواجه العالم العربي في الوقت المعاصر؛ لما لها من تداعيات وارتدادات سلبية انعكست على جهود وسبل التنمية في العالم العربي، حيث أسهم أبناؤه في بناء حضارة الغرب، في الوقت الذي تعاني فيه الدول العربية من مشكلات وقضايا تحتاج لتلك الجهود. إن الهجرات المتتالية والمستمرة أضاعت على العالم العربي فرصاً كبيرة للنمو والتقدم. الأمر الذي يستدعي البحث في أسباب وتداعيات تلك الظاهرة وسبل معالجتها.

أولاً - هجرة العقول: المفهوم، والأنماط

لم يلق مفهوم "نزيف العقول "BrainDrain" اهتماماً دولياً إلاَ في نهاية الستينيات والسبعينيات، بعد أن بدأت بلدان غربيَة مصنَعة تفقد بعض كفاءاتها لصالح دول غربيَة أخرى(١)، وابتدع البريطانيون عبارة "هجرة العقول" أو "هجرة الأدمغة" لوصف خسارتهم خلال السنوات الأخيرة من العلماء والمهندسين والأطباء بسبب الهجرة من بريطانيا الى الخارج، خاصة إلي الولايات المتحدة الأمريكية.(٢) حيث استخدمها الوزير البريطاني اللورد هيلشام سنة ١٩٦٣ عندما قال: "إنَ الولايات المتحدة تعيش على حساب عقول اناس آخرين.(٣)

إلا إن العبارة الآن أصبحت تطلق على جميع المهاجرين المدربين تدريباً عالياً من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى.(٤) فيما اعتبرت منظمة اليونسكو أن (هجرة العقول) هي نوع من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتدفق في اتجاه واحد (ناحية الدول المتقدمة) أو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا ، لأن هجرة العقول هي فعلاً نقل مباشر لأحد أهم عناصر الإنتاج ، وهو العنصر البشري.(٥)

كما تعرف بأنها تحويل عالمي للموارد بشكل رأسمال بشري وتطال إجمالاً : هجرة ذوي الكفاءات العالية من المتعلمين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، ويشمل هؤلاء إجمالاً وليس حصراً المهندسين والأطباء والعلماء وغيرهم من أصحاب الكفاءات العالية والشهادات الجامعية.(٦)

وقد ارتبطت الأدبيات الخاصة بهجرة العقول بموجات مختلفة ومتعاقبة؛ الموجة الأولى ترجع إلى أواخر الستينيات من القرن الماضي تمثلها دراسات لهربرت غروبل وأنتوني سكوت.(٧) وتعتمد الأدبيات في تلك الموجة على نماذج نيوكلاسيكية، وتتوصل هذه النماذج إلى نتيجة معينة وهي أن قدراً قليلاً من هجرة الكفاءات أو الأفراد عالية المهارة لن يؤثر في رفاهية السكان الذين لم يهاجروا وظلوا في البلد الأصلي المصدِّر لهذه الكفاءات.(٨) كما تؤكد هذه المساهمات الأولى في الأدبيات أن حرية الهجرة تحقق مكاسب على المستوى العالمي.(٩)

أما الموجة الثانية من الأدبيات فكانت في فترة السبعينيات وتمثلت في سلسلة من النماذج التي أدخلت بعض التعديلات على النماذج النيوكلاسيكية الأصلية وساهمت في تطويرها الكتابات الرائدة لجاغديش بكواتي، واستهدفت البحث في ما يترتب على هجرة العقول من تأثيرات في الرفاهية.(١٠)

أما الموجة الثالثة من الأدبيات فكانت في نهاية التسعينيات، واعتمدت هذه الموجة على أن هجرة العقول يترتب عليها نوعان من الآثار: آثار إيجابية وأخرى سلبية للدول المصدِّرة. وساهمت في ظهور نظرة أكثر توازناً لهجرة العقول.(١١)

وقد شهدت ظاهرة هجرة العقول اتساعاً كبيراً في العقود الأخيرة بين مختلف الدول؛ يذكر مثلاً أنه ما بين ٥٠٠ ألف و ٨٠٠ ألف عالم روسي هاجروا إلى أوروبا وأمريكا في السنوات العشر الماضية ، وفقا لتقرير هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي". واليوم، هناك أيضاً هجرة للأدمغة من بلدان في أفريقيا وتايوان ونيوزيلندا والصين والهند وكذلك إيران وكوريا والفلبين. وإذا لم يكن هناك نزيف من العقول في باكستان ، فإن الأشخاص المحترفين يفكرون بنشاط في السفر إلى الخارج.(١٢)

أنماط هجرة الكفاءات

يمكن التمييز بين نمطين لهجرة الكفاءات وذلك حسب المتغير الجغرافي وهما:

الهجرة الخارجية للكفاءات: تشمل انتقال الكفاءات خارج الحدود الجغرافية لبلدانهم الأصلية وهو النمط الأكثر شيوعاً بين الدول وتنقسم بدورها إلى فئتين:

أ- النمط التبادلي للكفاءات: يتمثل في تبادل الأفراد ذوي المهارات والكفاءات ما بين الدول.

ب-النمط الاستنزافي للكفاءات: وهو النوع السائد بين الدول النامية والدول المتقدمة حيث تأخذ الهجرة بهذا المفهوم اتجاه واحد من المناطق الأقل نمواً والأكثر فقراً إلى نظيرتها من الدول الأكثر نمواً وتقدماً ومنه تكون المنفعة القصوى لصالح هذه الأخيرة.(١٣)

كما يُطلق عليها البعض الجغرافيا العالميّة للأدمغة بمعنى عدم وجود تكافؤ في التوزيع ويكون ذلك بطبيعة الحال لصالح الدول المتقدّمة.(١٤)

النزيف الداخلي للكفاءات: يرتبط هذا النمط بقلة نشاط الكفاءات في أوطانهم، بسبب ميلهم إلى اعتماد أبحاثهم على المعرفة في حد ذاتها دون أن تهتّم بتنمية مجتمعاتها، وقد يسعى نشاطهم للحصـــول على امتيازات شخصيّة محدودة أو نتيجة لتهميشهم من قِبل الأنظـمة القائمة مما ينتج عنه عزلتـهم وابتعادهم عن ميدان البحـث العلمي.(١٥)

ثانياً - أرقام ومؤشرات: واقع هجرة العقول العربية

بدأت ظاهرة هجرة العقول العربية بشكل محدد منذ القرن التاسع عشر الميلادي، خصوصاً من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والجزائر، وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة خصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وتعد المنطقة العربية أكثر منطقة يضطر علماؤها وكفاءاتها إلى الهجرة وهم من المهندسين والأطباء وعلماء الذرة والفضاء، حيث إن أكبر نسبة مهاجرين للعقول في العالم من سكان المنطقة العربية .

وأظهرت بعض الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة اليونيسكو والبنك الدولي، أن العالم العربي يساهم في ثلث هِجرة الكفاءات من البلدان النامية، وأن ٥٤ % من الطلاب العرب، الذين يدرسون في الخارج، لا يعودون إلى بلدانهم، ويُشكل الأطباء العرب في بريطانيا ٣٤ % من مجموع الأطباء فيها. وتتركز هجرة العقول العربية إلى الخارج في ثلاث دول تحديدا، هي: الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا، وكلفتها على الدول العربية تقدر بحوالي ملياري دولار سنويا .(١٦)

وقد خسر الوطن العربي في نصف القرن الماضي من ٢٠ إلى ٣٠ مليون مهاجر، أي ما يمثل ١٠ في المائة من سكانه وكلهم من أصحاب العقول والكفاءات والثروات الفكرية. ويمكن فهم خطورة ذلك إذا أشرنا إلى أن هجرة العقول العربية كلفت الدول العربية خسائر لا تقل عن ٢٠٠ مليار دولار.(١٧)

ويهاجر نحو ١٠٠ ألف من العلماء والمهندسين والأطباء والخبراء كل عام من ثمانية أقطار عربية هي: لبنان، سورية، العراق، الأردن، مصر، تونس، المغرب، الجزائر، كما أن ٧٠ بالمائة من العلماء الذين يسافرون للتخصص لا يعودون إلى بلدانهم، وتشير معظم التقارير المعنية، إلى أنه منذ عام ١٩٧٧ هاجر أكثر من ٧٥٠ ألف عالم عربى إلى أمريكا منهم ٥٠ بالمائة أطباء و٢٣ بالمائة مهندسون، ١٥ بالمائة من العلماء من مجموع الكفاءات من البلدان النامية.(١٨)

هجرة الأطباء من الدول العربية								
الدول	العراق	مصر	جيبوتي	البحرين	الجزائر	موريتانيا	ليبيا	لبنان
الأطباء المهاجرون	٢٨٧١	٧٧٩١	٢٦	٢٩	١٠٦٨٠	٤٣	٨٠٠	٣٠٤٢
الأطباء المكونين في البلاد %	١٨,٤	٥,٤	٢٣,٢	٢,٨	٤٤,٣	١١,٤	١٠,٦	١٩
الدول	الكويت	الأردن	اليمن	فلسطين	الإمارات المتحدة	المغرب	تونس	سورية
الأطباء المهاجرون	١٢٢	٨٧٨	٤٧	١٥	٢٥٨	٦٥٤	٢٢٢	٣٩٦٦
الأطباء المكونين في البلاد %	٣,٤	٨,٢	١,٣	٠,٧	٣,٢	٤,٧	٣,٢	١٥,٤
الدول	السودان	الصومال	السعودية	عمان				
الأطباء المهاجرون	١٠٨٣	٩٨	٣٥٩	١٢				
الأطباء المكونين في البلاد %	١٧,٩	٢١,٩	١,٢	٠,٤				

المصدر: التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولية والتنمية ٢٠١٤، ص ٥٦

ويشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا نحو ٣٤ في المائة من مجموع الأطباء العاملين فيها، كما أن ربع أطباء الأسنان في هولندا من الدول العربية.

وتجتذب ثلاث دول غربية غنية هي: الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا نحو ٧٥ في المائة من العقول العربية المهاجرة .

عدد الكفاءات العربية المهاجرة من كل بلد عربى
فجاءت حسب ترتيب هذه الدول في الجدول التالى

البلد	عدد الكفاءات المهاجرة	البلد	عدد الكفاءات المهاجرة
١- الجزائر	٢١٧,٣٤٧	١٢- ليبيا	١٥,٥٤١
٢- المغرب	٢٠٧,١١٧	١٣- السعودية	١٢,٣٤٨
٣- مصر	١٤٧,٨٣٥	١٤- فلسطين	٦,٥٨١
٤- لبنان	١١٠,٩٦٥	١٥- اليمن	٦,٢٨٧
٥- العراق	٨٣,٤٦٥	١٦- الإمارات العربية	٣,٤٨٧
٦- تونس	٦٨,١٩٠	١٧- البحرين	٣,٠١٧
٧- سوريا	٤٣,٨٩٨	١٨- موريتانيا	٢,٤٧٥
٨- الأردن	٢٦,٦٤٠	١٩- جزر القمر	١,٩٠١
٩- السودان	١٧,٠٦٦	٢٠- جيبوتي	١,٥٩٢
١٠- الكويت	١٦,٥٤٢	٢١- قطر	١,٤٦٥
١١- الصومال	١٦,٥١٦	٢٢- سلطنة عمان	١,٠١٢

المصدر: هجرة العقول العربية .. إلى متى؟، ٢٤ يناير ٢٠١٨، الرابط:
http://cutt.us/tupfi

وتوضح بعض التقارير أن ما يقارب ٢٠ مليون مهاجر من الشرق الأوسط يعيشون حول العالم، أي أن مايعادل ٥% من مجموع سكان العالم العربي قد هاجروا.(١٩) كما أن ٥٤ % من الطلاّب العرب الذين يهاجرون لمواصلة دراساتهم الجامعيّة في الغرب يرفضون العودة إلى بلدانهم الأصليّة. وبحسب إحصائيّة أنجزها مركز الخليج للدّراسات (سنة ٢٠٠٤)، فإنّ عدد الأساتذة الجامعيّين العرب المُهاجرين يُقدّر بـــ ٢٨٤ ألفاً في مجال العلوم الهندسيّة والتطبيقيّة، و١٧٩ ألفاً في مجال العلوم الحيويّة والزراعيّة، و١٥٢ ألفاً في مجال العلوم التجريبيّة والعلـــوم الصّحيحة، و١٣٦ ألفاً في مجال العلوم الإداريّة.(٢٠)

وقد ازداد عدد المهاجرين واللاجئين من البلدان العربية باطراد على مدى السنوات الـــ٢٥ عاماً الماضية. وقد أورثت هذه الظاهرة حالة من الفقر في الكفاءات العالمية في الدول النامية وعلى الرغم من أن هذه المشكلة قد اتخذت أبعاداً دولية ومساعى حثيثة لايجاد حلول لها إلا أن تدفق العقول المهاجرة وبخاصة من الدول العربية مازال في تصاعد مستمر، الأمر الذى يؤدى لمزيد من الصعوبات والمشاكل ويوسع الهوة القائمة بينها وبين الدول المتقدمة.

وقدر في عام ٢٠١٥ أن نحو ٢٦ مليون شخص من البلدان العربية كانوا يعيشون خارج بلدانهم، بزيادة قـــدرها نحو ٥,٧ مليون شخص تقريباً عن عام ٢٠١٠ ، وحوالي ١٥ مليوناً عن عام ١٩٩٠.(٢١)

بلدان المنشأ الخمسة الأولى للمهاجرين في المنطقة العربية (بالملايين)، 1990-2015

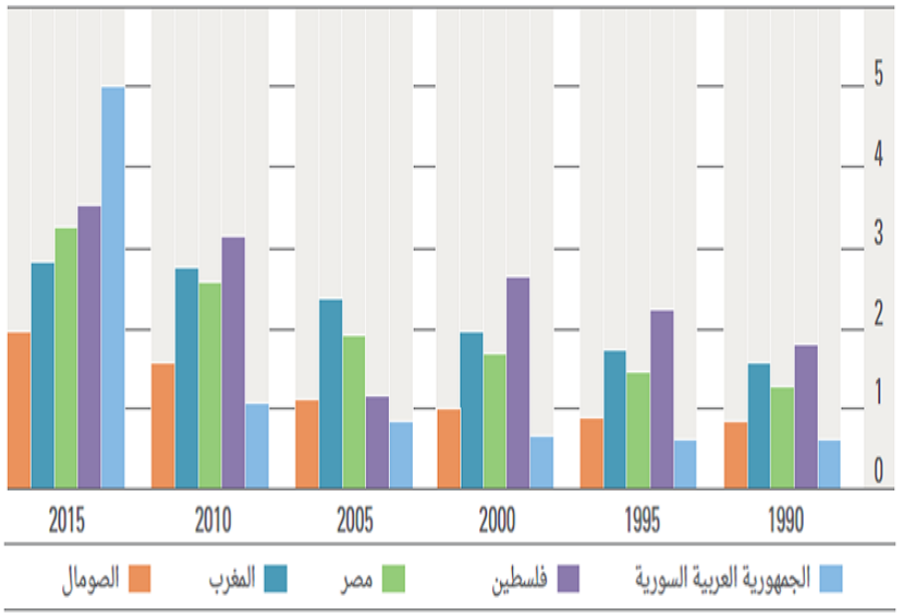

المصدر: DESA, 2015b.

وفي الفترة من ١٩٩٠ وحتى ٢٠١٥، ازدادت موجات الهجرة بشكل مطرد وسريع وخصوصاً منذ ٢٠٠٥، ووصل ذروته في عام ٢٠١٥ مع موجات عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وتحديداً في سوريا والعراق واليمن.

وتعود هذه الزيادة السريعة التي حدثت مؤخراً في معظمها إلى تدفق المهاجرين، وكثير منهم من اللاجئين، من بلدان المشرق. وظل نحو نصف مجموع من انتقلوا من بلدان عربية في المنطقة، فقد ارتفعت هذه النسبة من ٤٢ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٥٢ في المائة في عام ٢٠١٠ ، قبل أن تنخفض قليلاً إلى ٥٠ في المائة في عام ٢٠١٥. (٢٢)

أعداد المهاجرين في البلدان العربية (بالملايين)، 1990-2015

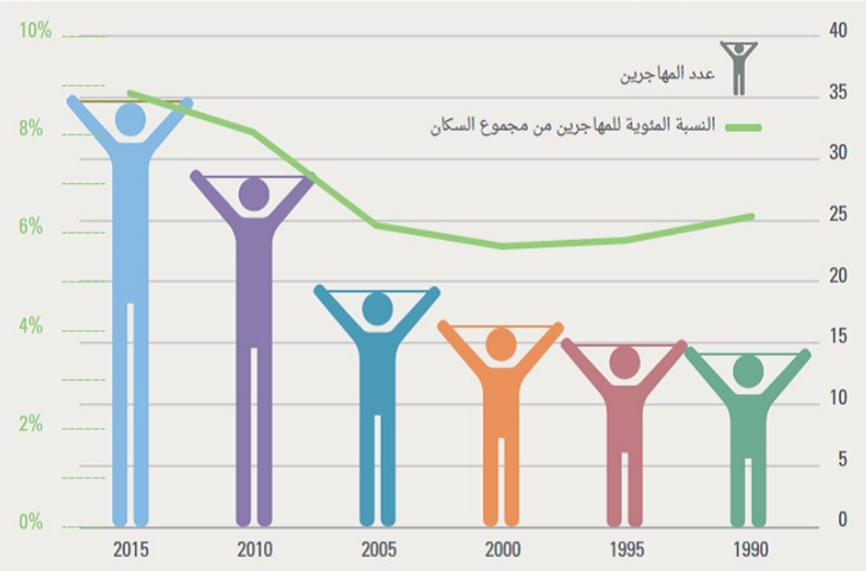

المصدر: DESA, 2015b.

المصدر: الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، تقرير حالة الهجرة الدولية لعام ٢٠١٧، الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

تطوّر هجرة العقول كنسبة من إجمالي المهاجرين من مصر
خلال الفترة (١٩٨٠ ـ ٢٠١٠)

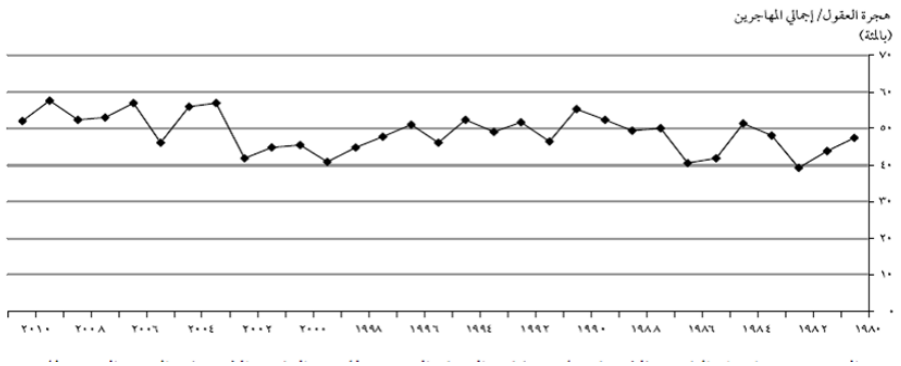

المصدر :أميرة محمد عمارة، هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية العددان ٦٣ ٦٤ /صيف خريف ٢٠١٣، ص ٢٣.

وقد قدمت مصر وحدها في السنوات الأخيرة ٦٠ في المائة من العلماء والمهندسين العرب إلى الدول الغربية. وبحسب تقرير البنك الدولي والجامعة العربية، ينتقل ما يقارب ٤٠% من مهاجري الشرق الأوسط إلى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) التي هي دول متقدمة، ويهاجر ٢٣% منهم إلى دول متقدمة أُخرى.

وتحتل مصر مرتبة متقدمة من هجرة العقول إلى كندا والولايات المتحدة وألمانيا، وطبقاً لبيانات اتحاد المصريين بالخارج، فإن تعداد علماء وأكاديميي مصر المقيمين بالخارج، يبلغ حوالي ٨٦ ألف عالم وأكاديمي، منهم ١٨٨٣ في تخصصات نووية نادرة، كما يضمون ٤٢ رئيس جامعة حول العالم. كما أن خارطة العلماء المصريين في مجال الطاقة الذرية، تشير إلى وجود ١٨٠ عالما مصريا في المجال النووي، يعيشون خارج مصر.(٢٣)

التوزيع النسبي للمهاجرين وفقاً للمجموعات العلمية الرئيسية خلال الفترة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٩)

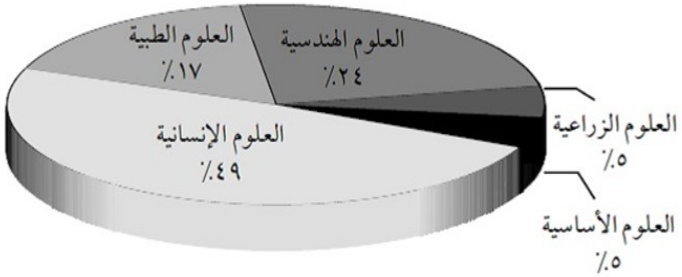

وتشير بعض التقارير إلى أنه يهاجر حوالى ١٠٠ الف من أرباب المهن وعلى رأسهم العلماء والمهندسون والأطباء والخبراء كل عام من ثمانية أقطار عربية هي لبنان وسوريا والعراق والأردن ومصر وتونس والمغرب والجزائر، كما أن ٧٠% من العلماء الذين يسافرون إلى الدول الرأسمالية للتخصص لايعودون إلى بلدانهم ، كما أنه منذ عام ١٩٧٧ وحتى عام ٢٠١٤ هاجر أكثر من ٧٥٠ ألف عالم عربى إلى الولايات المتحدة الأمريكية .(٢٤).

فيما بلغت الأدمغة الجزائرية المهاجرة في العالم بين ١٩٩٦ و ٢٠١٢، حسب تقرير الأمم المتحدة حوالي نصف مليون شخص ٩٠ بالمائة منها في فرنسا والباقي بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.(٢٥)

بينما يبلغ عدد الطلاب اليمنيين في ألمانيا حوالي ٢٠٠٠ طالب.(٢٦) وبعد الدارسة يواجه الطلاب اليمنيون مثلهم مثل بقية الطلاب العرب مشكلة الاختيار بين البقاء في بلد تتوفر فيه جميع مغريات الحياة والعمل وبين العودة إلى الوطن.(٢٧)

كما هاجر من العراق ٧٣٥٠ عالمـًا في مختلف المجالات في الفترة من ١٩٩١-١٩٩٨، وذلك بسبب الأوضاع التي كانت سائـدة في العراق وظروف الحصار الدولي، التي طالت الجوانب العـلمية في البلاد.(٢٨)

ثالثاً - دوافع وأسباب هجرة العقول العربية

ظهرت العديد من الاتجاهات التي تحاول تفسير هجرة العقول، وربما تمثل أهمها في:

المدرسة الفرديّة: تنظر هذه المدرسة إلى ظاهرة هجرة الكفاءات من منظور فردي بالأساس، مؤدّاه أنّ هؤلاء الكفاءات متميزون عن غيرهم يبحثون عما يفيدهم في تحقيق ذاتهم فكرياً ومهنياً سواء نتيجة تدني مستوى الدخل أو حالة الإحباط العلمي والمهني، وغياب أو تدني حرية الفكر والرأي، أو ضعف انتماء الكفاءات المهاجرة لبلدانهم .(٢٩)

مدرسة الاقتصاد السياسي: وترى أن هناك نوعاً من الارتباط العضوي لدول العالم الثالث بمراكز النظام الرأسمالي العالمي في دول الغرب المصنعة في إطار علاقة تخلف وتبعية، من خلال ثلاث دعائم؛ سوق دولية للكفاءات، خلفية المنافسة الفردية في الإطار الرأسمالي المشوه السائد ببلدان العالم الثالث، ونسق التعليم والتأهيل في بلدان العالم الثالث.(٣٠)

غير أن ظاهرة الهجرة تعد في حقيقتها نتاج تفاعل معقد لمجموعة عوامل متداخلة؛ تجمع بين ما هو اقتصادي وسياسي واجتماعي وثقافي. وربما حاول البعض إجمال تلك العوامل في الأسباب الطاردة وفي أسباب الاستقطاب، والتي تعد الأساس المنطقي لإيجاد الحلول والسياسات التي يمكن أن تتخذ للحد منها.

العوامل الطاردة

من أهم عوامل طرد العقول والباحثين هو ضعف ميزانيات البحث العلمي في العالم العربي الأمر الذى لا يشجع النابغين العرب على استكمال أبحاثهم العلمية في أوطانهم الأصلية، فإنفاق الجامعات العربية على البحث العلمي لا يتعدى ١ % من ميزانياتها، فيما تنفق الجامعات الأمريكية ٤٠ في المائة من ميزانياتها على أبحاثها العلمية. فهي تقدر بالنسبة للمغرب بـــ ٠,٧% من إجمالي الناتج القومى. والمعدلات المسجلة في

الجزائر وتونس (١%) هى قريبة من معدلات مسجلة في بلاد أخرى ذات مستوى متوسط من التقدم مثل الهند (١%)، وهذه المعدلات تظل أقل من المعدلات المسجلة في بلاد صاعدة، مثل كوريا الجنوبية (٢%)، وتلك الموجودة فى البلاد المتقدمة: ٢,٨% في اليابان، و ٢,٤% في الولايات المتحدة الأمريكية، و ٢% في بلاد الاتحاد الأوروبى.

وتشير عدة تقارير إلى انخفاض نصيب الدول العربية من براءات الاختراع التكنولوجي على مستوى العالم، فوفقا لمؤشر بلومبيرج للابتكار لعام ٢٠١٨، جاء في المراتب العشر الأولى دول : كوريا الجنوبية، السويد، سنغافوره، ألمانيا، سويسرا، اليابان، فنلندا، الدانمارك، فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة ١١، والصين في المرتبة ١٩. في حين شمل تصنيف أعلى ٥٠ دولة " دولتان عربيتان فقط هما تونس في المرتبة ٤٣، المغرب في المرتبة ٥٠(٣١)، فيما احتلت مصر المرتبة ٩٥ في مؤشر الابتكار العالمى لعام ٢٠١٨ والذى تصدره المنظمة الدولبية للملكية الفكرية "الوايبو"(٣٢) في حين تصدرت الصين والولايات المتحدة وكندا مراكز متقدمة في ذلك التصنيف.

ويمكن أن نضيف إلى مظاهر الخلل هذه عوامل أخرى، مثل ضعف وسائل التحفيز الفكرى (مختبرات، مكتبات، روابط مهنية)، والخمود البيروقراطى (بنى تراتبية جامدة في الشركات والمؤسسات العامة). هذه هى المحددات الأساسية الداخلية لعملية هجرة الكفاءات العربية(٣٣).

غير أنه قد يكون أحد العوامل الهامة لهجرة العقول هو ضعف الانتماء بالدولة أو الوطن وأولوية المصلحة الفردية على المصالح المجتمعية.

كما أنه من أهم الدوافع الأساسية لهجرة العقول تتمثل في غياب الاستقرار والصراعات الدامية والتي أفرزت النزاعات والحروب التي عصفت بالدول العربية خلال الـ ٥٠ عاماً الماضية ساعدت على هجرة العقول للخارج، وبخاصة ما شهدته دول

مثل العراق، سوريا، لبنان، اليمن، ليبيا، الصومال. علاوة على تنامي موجات الإرهاب الديني والفكري والذي يقوم على العوامل الإثنية والعرقية والطائفية؛ يؤدي في بعض الأوقات لعدم وجود ملاذ آمن يحمي هذه الكفاءات من العنف واستهداف حرية الإبداع بسبب آرائهم أو معتقداتهم السياسية، كما حدث في لبنان والعراق وسوريا.(٣٤)

عوامل الاستقطاب

تعتبر جاذبية الوسط العلمى Scientific Community ورغبة الكثير من الطلاب فى الوطن العربى فى الاستقرار فى الدول التى تلقوا تعليمهم فيها من أهم عوامل استقطاب العقول، حيث أن ما تلقوه من معارف يعد اتصالاً بمشكلات الدول التى تلقوا العلم بها أكثر منها بمشكلات البلدان التى جاءوا منها . كما أن ما تقدمه الدول المتقدمة من تسهيلات للكفاءات المهاجرة من الشباب العربى يشجع على الاستقرار بالخارج، والزواج من هذه البلدان نفسها. (٣٥)

كما أن الدول الغربية تتمتع بقدر كبير من حرية التعبير والرأي، وأيضاً حجم الدعم المقدم للباحثين والعلماء والميزانيات المفتوحة للأبحاث والتجارب. علاوة على المستوى المادي المستقر والمتميز من رواتب ومنح وغيرها من المزايا الجاذبة لقطاعات كبيرة، وفرق الدخل والعملة.

غير أن تلك الدول المستقطبة تقوم بعملية اختيار و"فلترة" دقيقة لتلك العناصر القادمة؛ فالولايات المتحدة الأمريكية وكندا تستقطب في الغالب الكفاءات العالية، فالحاصلون على شهادات جامعية يمثلون ٥٨ % من مهاجري الجيل الأول من المنطقة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مقابل فقط ١٠% في أربع دول أوروبية تتوفر بها احصاءات في الموضوع وهي: ألمانيا والنمسا واسبانيا وفرنسا. فمن أصل ٧٢٠ ألف مهاجر من الجيل الأول من بلدان الحوض المتوسطي والحاصلين على شهادات جامعية، ٣٢٠ ألفاً، أي ٥٤% توجهوا إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية، بينما ٨٧% ممن لهم مستوى أقل من الثانوي يعيشون في أوروبا.(٣٦)

ويمكن التذكير هنا ببعض الأمثلة، فالولايات المتحدة الأمريكية تنظم توظيف هذه الكفاءات، من خلال نظام التأشيرات H-1B الذي ساعد على استقطاب العديد من هذه النخب من مختلف الدول العربية، وتنحو كندا نفس المنحى في اختيار اليد العاملة الماهره. وتطبق المملكة المتحدة نظام التأشيرة المسمى Visa for General Highly Skilled Migrants Tier"، واعتمدت السويد أحكاماً خاصة لدخول اليد العاملة المؤهلة إلى أراضيها.(٣٧) ((GHSM))

وتبنت سويسرا إجراءات مماثلة في المادة ٢٣ من " القانون الاتحادي بشأن الأجانب في سويسرا" الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ٢٠٠٦ . كما أن فرنسا تسعى إلى توظيف اليد العاملة الماهرة التي تلقت تكويناً تقنياً وجامعياً في بلادها. ففرنسا تسعى بذلك إلى رفع نسبة اليد العاملة المؤهلة من ٧ % إلى ٥٠ % وقد أعدت لذلك وثيقة جديدة للإقامة سمتها "كفاءات ومواهب"، إبتداء من يوليو ٢٠٠٦ مدتها ثلاث سنوات قابلة للتجديد وتهم العلماء والمثقفين ورجال الأعمال والفنانين والرياضيين ذوى الكفاءات العالية .(٣٨)

رابعاً:آثار وتداعيات هجرة العقول على البلدان العربية

هناك العديد من التداعيات والآثار الناتجة عن هجرة العقول العربية للدول الغربية؛ وإن كانت معظم الآراء تصنف تلك الهجرة على أنها سلبية لما لها من آثار مضرة بالتنمية في الدول العربية وقدراتها، غير أن اتجاه محدود قد يرى بعض المزايا من تلك الهجرة.

ويقول الاقتصادي الإنجليزي الشهير ألفرد مارشال أن العنصر البشري من أهم عوامل التنمية الاقتصادية وهو ما يسميه رأس المال البشري. لذلك فان هجرة الكفاءات والمهارات، إنما تنقل من الدول النامية رأس مالها البشري الذي كان يجب أن يساهم في عملية التنمية الشاملة. كما أن هجرة العمال، ولاسيما المهرة منهم تخلق أوجه نقص في العمالة وخاصة في مجال الصحة والتعليم.(٣٩)

وبذلك، يمكن هنا أن نحدد أهم التداعيات السلبية على هجرة العقول العربية؛ وتتمثل في:

- الخسارة المادية؛ حيث قدرت دراسة حديثة الخسائر المادية العربية بسبب استمرار ظاهرة هجرة العقول العربية بنحو(١,٥٧) مليار دولار سنوياً، (٤٠) وقد بلغت الخسائر التي منيت بها البلدان العربية جراء هجرة الأدمغة العربية في عقد السبعينيات فقط ١١ مليار دولار فيما يقدر إجمالي ما خسره العالم العربي حتى ٢٠٠١ ما قيمته ٢٠٠ مليار دولار نتاج نزيف العقول، وهو رقم تضاعف الآن بشكل كبير(٤١)، والغريب أنه في حين تخسر الدول العربية، وفى مقدمتها مصر، من ظاهرة هجرة العقول، فإن إسرائيل المستفيد الأول من هذه الظاهرة.
- تبديد الموارد الإنسانية والمالية العربية التي أنفقت في تعليم وتدريب تلك الكفاءات.
- ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان العربية مقارنة بالبلدان الغربية . ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول العربية التي تحقق التنمية في مجالات مختلفة لكن في دول غربية. وقد نبهت اليونسكو في تقريرها العلمي إلى هذا التدني العلمي العربي، مقابل دول العالم الأخرى(٤٢).
- استنزاف شريحة مؤثرة وفاعلة في المجتمع العربي، كان من المفترض أن تقوم بتنفيذ خطط تنموية واسعة النطاق في الدول العربية.
- خسارة في مجال التعليم في جميع مراحله، خاصة في ظل وجود نسب مرتفعة للأمية.
- تكرس هذه الظاهرة التبعية للبلدان المتقدمة، بالاعتماد على التكنولوجيا المستوردة، والتبعية الثقافية والاندماج في سياسات تفضيل "الكم" على "النوع(٤٣).
- تفقد هذه الظاهرة العرب مورداً حيوياً وأساسياً في ميدان تكوين القاعدة العلمية للبحث والتكنولوجيا وتبدّد الموارد المالية العربية الضخمة.
- الدول الغربية هي المستفيد الأكبر من احتضان أكثر من ٤٥٠ ألف عربي من حملة

الشهادات والمؤهلات العليا؛ إذ تستخدم قدراتهم في دعم مشروعاتها التقنية. حيث حوالي ٦٠% ممّــن درسوا في الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاماً الأخير، لم يعودوا إلى بلادهم، وأن ٥٠% ممّــن درسوا في فرنسا، لم يعودوا أيضاً لبلادهم.

- تقدر دراسة لمؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث أنه تصل نسبة الباحثين والعلماء في الولايات المتحدة الأميركية إلى ٣٧٠٠ لكل مليون مواطن، وفي اليابان ٦٠٠٠ عالم وباحث، وفي بريطانيا ٥٦٠٠ بينما لا تتعدى هذه النسبة ٣٠٠ عالم وباحث لكل مليون مواطن عربي، وتقدر الدراسات أن البيئة المشجعة للعلم والإبداع والمواهب يجب أن تتوافر على ١٥٠٠ عالم وباحث على الأقل لكل مليون مواطن.
- الفرص المهدرة: حيث أثبتت الدراسات أن زيادة النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة يرجع الفضل في تحقيقها إلى التقدم العلمي والتقني، كما أن ٥٠ % من الزيادة في حصة الفرد من الدخل القومي تعود للسبب ذاته، ولذلك فإن الدول المتقدمة تستحوذ على عدد كبير من العلماء في العالم، وتستحوذ أيضا على نسبة كبيرة من مساهمات وميزانية البحث العلمي، وبراءات الاختراع في العالم، في حين أن عدد سكان هذه الدول لا يتجاوز ١٢ % من عدد سكان العالم، وتستحوذ أيضا على ٦٤ % من الدخل العالمي، وأيضاً تتزايد نسبتها من الدخل العالمى. كل ذلك في ظل قلة عدد سكانها مقارنة بالدول العربية، وبما لديها من فرصة واستفادة من خبرات كثيرة وافدة من الدول العربية.(٤٤)
- علاوة على مساهمة مصر بـــ ٦٠ % من العلماء والمهندسين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية تليها العراق بنسبة ١٥% .(٤٥)

تلك الأرقام والفرص المهدرة المخيفة، يواجهها اتجاه آخر يرى أن هناك بعض الجوانب الإيجابية لهجرة العقول؛ أهمها:

- أن توطين التقنية ونقل المعرفة من الدول المتقدمة صناعيا مثل أمريكا واليابان وجنوب شرق آسيا وأوروبا يحتاج إلى قناة اتصال اساسها العنصر البشري لذلك

فإن وجود عقول عربية ذات خبرات وكفاءات متميزة في الدول المتقدمة يساعد في الإسراع في عملية النقل وخير شاهد على مثل هذا التوجه استفادة كل من الهند من علمائها المهاجرين وكذلك الصين(٤٦)

- تلك العقول المهاجرة تشكل نواة لروابط وكيانات تهدف لخدمة الدول العربية؛ مثلما يحدث من إقامة العلماء العرب في الغرب لشبكة للعلماء العرب في المهجر على سبيل المثال "شبكة العلماء والتكنولوجيين العرب في الخارج" والتي تعرف اختصاراً باسم الاستا (ALSTA) وقد انبثقت الشبكة نتيجة للمؤتمر الأول للعلماء والتكنولوجيين العرب في الخارج الذي عقد في عمان عام ١٩٩٢م وهذه تهدف إلى التعريف والكشف عن مواقع الكفاءات في الدول الغربية ورصد إسهاماتها(٤٧)
- التحويلات المادية والمساهمة في الناتج المحلي وتوفير العملة الصعبة.

غير أنه لا يمكن مقارنة تلك المكتسبات المحدودة وقصيرة النظر بالخسائر والتداعيات السلبية والفرص المهدرة التي ضاعت على الوطن العربي الكبير جراء فقدان أدواته وسبله للتنمية.

خامساً: سبل مواجهة هجرة العقول: سياسات الدول وحلول مقترحة

تعاني الدول العربية كثيراً نتاج تلك الظاهرة القديمة الحديثة؛ غير أنها تحاول الحصول على بعض المكتسبات من الاستفادة من التحويلات المالية؛ حيث قامت مصر بواسطة إتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف، يوفر هؤلاء تحويلات مالية مهمة تقدر بأكثر من ٤% من الناتج الداخلي الإجمالي. كذلك، تعتبر هذه السياسة هجرة الكفاءات وسيلة لتنمية الخبرات للمهاجرين المصريين. ولنفس الأسباب السوسيو اقتصادية تطبق الأردن سياسة الباب المفتوح (٤٨)

أما في لبنان، الذي يعاني من نزيف كفاءاته، حيث تمثل هجرة النخب حوالي ٤٠ % من مجموع المهاجرين، فإن الدولة لا تتوفر على سياسة واضحة في مجال الهجرة ولكن شيئاً إيجابياً يحمله الخطاب الرسمي الذي يعتبر الهجرة أمراً عادياً بالنسبة

للبنان.(٤٩) وفي موريتانيا، لا يستأثر موضـــوع هجرة الكفاءات باهتمام خـــاص وهنا كذلك يفتقر البلد إلى سياسة واضحة في مجال الهجرة تحدد تطوره وتسعى إلى تقنينه(٥٠) .

بينما في تونس، ترتكز السياسة الحكومية على تشجيع الكفاءات على المساهمة في اقتصاد البلاد وبموازاة مع ذلك، تتبنى الدولة، تحت تأثير الضغط على سوق العمل، مبادرة لتأطير وتقنين هذه الهجرة من خلال الوكالة التونسية للتعاون التقني. وفي فلسطين، عملت السلطة الفلسطينية منذ انشائها سنة ١٩٩٤ على تشجيع عودة الفلسطينيين بما فيهم الكفاءات إلى الضفة والقطاع، وعلى مستوى المغرب العربي تعمل عدة جمعيات في بلاد المهجر لنفس الأهداف، إضافة إلى تأسيس جمعيات لأطر متخصصة (٥١).

غير أن ذلك يستدعي ضرورة تكوين حالة إدراك بالظاهرة ومخاطرها؛ وهو ما يستدعي طرح بعض الأفكار للتعامل مع تلك القضية الخطيرة، في المدى المتوسط والطويل:

١. وضع "إستراتيجية عربية" للتعامل مع هذه المشكلة الحيوية، واعتبارها "قضية أمن قومي عربي"، تتطلب التعاون العربي، سواء من خلال الجامعة العربية أو مراكز البحوث والجامعات أو مؤسسات الأعمال والقطاع الخاص، مع وضْـــع الضوابط اللازمة التي تحُـــول دون بقاء أعضاء البِـــعثات في الخارج وخضوعهم لإغراءات تقدّم لهم. وربما تقارير جامعة الدول العربية تعكس إدراكاً لتلك الظاهرة ومحاولة تفكيكها وتحليلها، ويمكن البناء عليها.
٢. التشريعات والقوانين: حيث الدول العربية بحاجة إلى وضع قوانين متطورة لجذب العقول المهاجرة، وإيقاف النزيف الاقتصادي الذي تتعرض له، وإيجاد تنسيق قانوني بينها وبين المؤسسات الدولية ذات العلاقة لحماية العقول العربية المهاجرة، وحمايتها من الاستغلال غير الإنساني للشركات الدولية عابرة الحدود.

٣. التخطيط التنظيمي والإداري لوقف الهجرة أو تنظيمها بالاتجاه الذي يؤدي إلى أن تكون فعالة في تطوير المجتمعات العربية، لا لتصبح عبئا مضاعفا على المشكلات الكثيرة التي يتعرض لها الوطن العربي. بمعنى آخر، إننا بحاجة إلى عملية تنظيم لهجرة العقول مرتبطة بحاجات المجتمع ومؤسساته، وإلى إدارة فعالة تستجيب لعملية التنظيم والتخطيط(٥٢).

٤. الاستفادة من الخبرات الدولية في التعاطي مع تلك الظاهرة؛ مثل تجربة "الحكومة الهندية" التي استطاعت أن تجذب الكثير من العقول الهندية المهاجرة بعد ان هيأت لها المناخ العلمي المناسب، واستطاعت أن تحقق دخلاً سنوياً يزيد على ١٢ مليار دولار من البرمجيات فقط(٥٣).

٥. إجراء مسح شامل لاعداد الكفاءات العربية المهاجرة بهدف التعرف على حجمها ومواقعها وميادين اختصاصاتها وارتباطاتها وظروف عملها .

٦. صياغة سياسية عربية مركزية للقوى العاملة على أساس تكامل القوى العاملة العربية بحيث تمكن الدول العربية التي تواجه اختناقات في مجال القوى العاملة من التخلص من مواقعها ، وتتيح للبلدان العربية الأخرى التي تواجه عجزاً في هذا الميدان من سد العجز لديها.

٧. وضع البرامج الوطنية لمواجهه هجرة العقول وإنشاء مراكز للبحوث التنموية والعلمية والتعاون مع الهيئات الدولية والإقليمية المعنية لإصدار الوثائق والأنظمة التي تنظم أوضاع المهاجرين من العلماء أصحاب الكفاءات.

٨. حث الحكومات العربية على تكوين الجمعيات والروابط لاستيعاب أصحاب الكفاءات المهاجرة من بلدانهم وإزالة جميع العوائق التي تعيق ربطهم بأوطانهم، ومنحهم الحوافز المادية وتسهيل إجراءات عودتهم الى أوطانهم للمشاركة في عملية التنمية والتحديث.

٩. الاستمرار بتنظيم مؤتمرات للمغتربين العرب، وطلب مساعداتهم والاستفادة مـــن

خبراتهم سواء في ميادين نقل التكنولوجيا أو المشاركة في تنفيذ المشروعات(٥٤).

١٠. التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية مثل الجامعة العربية، ومنظمة اليونسكو لإقامة مشروعات ومراكز علمية في البلدان العربية لاجتذاب العقول العربية المهاجرة للأشراف على هذه المراكز والإسهام المباشر في أعمالها وأنشطتها.

١١. احترام الحريات الأكاديمية وصيانتها وعدم تسيس التعليم أو عسكرته وهذا الموضوع له صله وطيدة باحترام حقوق الإنسان وخضوع الدولة والأفراد للقانون.

١٢. إعادة النظر جذرياً في سلم ميزانيات البحث العلمي، وفي الأجور والرواتب التي تمنح للكفاءات العلمية العربية ، وتقديم حوافز مادية ترتبط بالبحث والنتاج ورفع الحدود العليا للأجور لمكافأة البارزين من ذوي الكفاءات وتقديم الحوافز التشجيعية(٥٥).

١٣. التعامل مع الأزمات الداخلية المتعلقة بالبيروقراطية والروتين، وتهيئة المناخ للاستفادة من العلماء والخبرات في الداخل؛ فالعقول العربية نجحت بالخارج، لأن المناخ الخارجي أتاح لها هذا النجاح، وأن العبرة ليست باستقدامها من الخارج، بل بمحاولة الاستفادة من وجودها في الدول المتقدمة، فالعائق الأكبر أمام عودتها يكمن في عدم ثقة بعض الحكومات العربية في ما يحملونه من أفكار جديدة، وعدم تماشيها مع النظم التربوية العربية(٥٦).

١٤. التعامل مع الأزمات الداخلية المتعلقة بالبيروقراطية، وإفساح المجال لعلماء الداخل، يجب أن يأتي أولا قبل أن تتمّ الاستعانة بعلماء الخارج، إذ أن بيئة العمل الحالية كانت السبب في هجرتهم إلى الخارج، على أن تكون الاستعانة بهم في الوقت الحالي في حدود أخذ المشورة في ما يتمّ اتخاذه من قرارات.(٥٧) فالعقول العربية نجحت بالخارج، لأن المناخ الخارجي أتاح لها هذا النجاح(٥٨).

المصادر والمراجع

١. زهرة مرسلي، هجرة الكفاءات وإشكاليّة التنميّة في المغرب العربي دراسة حالة الجزائر ٢٠٠٠-٢٠١٤، مذكرة ماستر (جامعة مولاي الطّاهر سعيدة: كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة، ٢٠١٥)، ص ١١.

٢. الاتحاد البرلماني العربي، مذكرة الأمانة العامة حول جوهر الأدمغة العربيّة. وضع سياسة واضحة لاستيعاب الكفاءات العربية والحد من هجرتها إلى الخارج، مجلة البرلمان العربي، العدد ٨٢.

٣. مصطفى عبد العزيز مرسي، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا، مرآز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي،

٤. الطبعة الأولى، ٢٠١٠ . ص ١٧٤.

٥. منذر الفضل : إهدار الحريات الأكاديمية وهجرة العقول العربية ، شبكة الإنترنت ، موقع حلبجة ، ٢/٦/٢٠٠٢ ،ص١ .

٦. الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي ، السنة/٢٢ ، العدد /١٩٨٢ (كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠١) ص٣ .

٧. اليأس زين : هجرة الأدمغة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٢، ص١٣ .

7. Herbert G. Grubel and Anthony Scott, «The International Flow of Human Capital,» American Economic Review, vol. 56 (1966), pp. 268-274, and Harry G. Johnson, «Some Economic Aspects of Brain Drain,» The Pakistan Development Review, vol. 7 (1967), pp. 379-411.
8. B. Lindsay Lowell, «Some Developmental Effects of the International Migration of Highly Skilled Persons,» International Labour Office, International Migration Papers; no. 46 (2001), p. 13,
9. Docquier and Rapoport, «Globalization, Brain Drain and Development,» p. 2.
10. Jagdish Bhagwati and Koichi Hamada, «The Brain Drain, International Integration of Markets for Professionals and Unemployment: A Theoretical Analysis,» Massachusetts Institute of Technology, Department of Economics, Working Paper; No. 102 (1973), pp. 1-2,
11. Docquier and Rapoport, «Globalization, Brain Drain and Development,» p. 3.
12. Dr Marwan Asmar, Stop the brain drain from the Arab world, 29 December 2003, at:

https://gulfnews.com/news/uae/general/stop-the-brain-drain-from-the-arab-world-1.374254

١٣. سهام حروري، الهجرة وسياسة الجوار الأوروبي. مجلة المفكّر، العدد الخامس، آلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة. ص ص ٣٤٦-٣٤٧.

١٤. شيخاوي سنوسي، هجرة الكفاءات الوطنيّة وإشكالية التنميّة في المغرب العربي، دراسة حالة الجزائر ١٩٩٩، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسيّة، تخصص دراسات أورو متوسطية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١١، ص ٤٢.

١٥. مانع فاطمة، خبازي فاطمة الزهراء، مداخلة بعنوان "هجرة الكفاءات العلميّة وآثارها على التنميّة الاقتصادية في البلدان النامية". ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربيّة في الاقتصاديات الحديثة، يومي ١٣ ١٤ ديسمبر ٢٠١١ ، جامعة الشلّف. ص ٥.

١٦. شبكة إيلاف، هجرة العقول العربية (١)، الثلاثاء ١٦ مايو ٢٠١٧، الرابط:http://www.albiladpress.com/news/2017/3136/columns/428806.html.

١٧. دراسة لمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

١٨. خالد عبدالله الزيارة، هجرة العقول العربية للخارج، ٠١/٠٣/٢٠١٦، الرابط:https://www.al-sharq.com/opinion/01/03/2016/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84

١٩. -١٩جامعة الدول العربية، التقرير الإقليمي الثالث للهجرة الدولية والعربية، ٢٠١٤.

٢٠. أنور الجمعاوي، عقول العرب المُهاجرة، مجلة أفق، ٢٨ مايو ٢٠١٧، الرابط: http://ofoq.arabthought.org/?p=2965

٢١. قوبع خيرة، ما السبيل إلى الحد من هجرة العقول العربية : حالة الجزائر، مجلة رماح للبحوث والدراسات (مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح - الأردن، المجلد ع ١٥، ٢٠١٥)، ص ص ١٥٨-١٨٣.

22. DESA, 2015B.

23. Çağlar Özden, BRAIN DRAIN IN MIDDLE EAST & NORTH AFRICA –THE PATTERNS UNDER THE SURFACE, United Nations Secretariat, UNITED NATIONS EXPERT GROUP MEETING ON INTERNATIONAL MIGRATION AND DEVELOPMENT IN THE ARAB REGION, Beirut, 15-17 May 2006, P. 9.

أيضاً: مركز الإحصاء التابع للأمم المتحدة

٢٤. مؤسسة الفكر العربي، ظاهرة هجرة العقول العربية، الرابط:http://cutt.us/FBBVj

٢٥.فاطمة زهرة افريحة : عوامل هجرة الكفاءات بالجزائر ، من بحوث ندوة هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها الاكوا ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ن ص١٥٥/ ١٥٦ .
٢٦.عبده جميل المخلافي، هجرة العقول العربية ... ألمانيا بلد جاذب للكفاءات اليمنية المتميزة، دويتش فيله، ٢٢ يونيه، ٢٠٠٧، الرابط: http://cutt.us/UuvIy
٢٧.محمد جعفر زين : هجرة العقول في إطار التحولات الاجتماعية الجارية في اليمن ، ندوة هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها الاكوا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ص٧٥/٧٦. أيضاً- عبده جميل المخلافي، هجرة العقول العربية ... ألمانيا بلد جاذب للكفاءات اليمنية المتميزة، ٢٢ يونيه ٢٠٠٧، الرابط:http://cutt.us/4EG5d
٢٨.همام سرحان، العقول العربية المهاجرة.. "مكاسبُ قليلة وخسائرُ فادحة"، شبكة المعلومات السويسرية، ١٥ أكتوبر ٢٠٠٩، الرابط:http://cutt.us/9ThjM
٢٩.ميسون زآي فوجو، استراتيجيات التنميّة البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة للحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، ٢٠٠٢ .. ص ٣٥.
٣٠.نادر فرجاني، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجية لتطوير التعليم العالي. مقال على الموقع:www.4geography.com/vb/t491.htm
٣١.قائمة الدول الأكثر ابتكاراً في العالم لعام ٢٠١٨، ٢٨ يناير ٢٠١٨، الرابط:http://cutt.us/10gOD
٣٢.محمود سعد، مصر تحتل المرتبة ٩٥ في مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠١٨، بوابة الأهرام، ١٠ يوليو ٢٠١٨/ الرابط:http://gate.ahram.org.eg/News/1978768.aspx
٣٣.محمد الخشاني، الجاليات العربية المغتربة والتنمية، التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية ٢٠١٤ (جامعة الدول العربية: قطاع الشؤون الاجتماعية)، ص ٥٢.
٣٤.أحمد الشاعر "ترجمة"، هجرة العقول العربية: الأنظمة ليست المتهم الوحيد، ١٢ ديسمبر ٢٠١٦، الرابط:http://cutt.us/nuV3r
٣٥.عبد الرحمن منذر، الفجوة المعرفية بين الشّمال والجنوب، الدار الدولية للنّشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٢ . ص ١٢٦.
٣٦.دنيا محمد حمودة، هجرة العقول العربية.. نزيف لم يتوقف، الأربعاء, ١٣ يناير ٢٠١٦،

الرابط: http://cutt.us/rNBWX

أيضاً:إسراء ربحى : ،أسباب هجرة الأدمغة، ٢٩ مايو ٢٠١٦ على الرابط :https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8_%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%85%D8%BA%D8%A9

37. Sous la direction de Philippe Fargues CARIM, Migrations méditerranéennes Rapport 2005. Institut, Universitaire Européen de Florence. P , 48.

٣٨.د /شريفة معدن، هجرة الكفاءات العربية وأثرها على التنمية المستدامة في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٣٦-٣٧، نوفمبر ٢٠١٤، ص ٣١.

٣٩.مصطفى العبد الله الكفري ، هجرة الكفاءات العربية والتنمية، الحوار المتمدن-العدد: ٥٩٧ ، ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٣.http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=10088

٤٠.لتقرير الاقتصادي العربي الموحد : (أيلول /سبتمبر ٢٠٠٠)ص ٢٧ــ – صحيفة البيان الإماراتية في ١٠ /نيسان /أبريل ٢٠٠٢.

٤١.٢٠٠ مليار دولار خسائر هجرة »العقول «و تونس من أكثر الدول »فقداً «للكفاءات، ١٥ يوليو ٢٠١١، الرابط:http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=19992

٤٢.حسين عبد المطلب الأسرج، هجرة الكفاءات العربية، ص ٦.

٤٣.نصرالدين محمد أبوغمجة، هجرة العقول العربية، "مقترحات عملية ورؤى مستقبلية للمواجهة"، مجلة الدراسات المستقبلية، عدد ١، مجلد ١٧، ٢٠١٦.

انظر أيضاً: محمد ريا ، الهجرة العلمية و استنزاف الكفاءات، مجلة النبأ على شبكة الإنترنت. – التقرير الاقتصادي العربي الموحد "سبتمبر ٢٠٠٠ م"، ص ٧٢ .– إلياس زين، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠. – صحيفة البيان الإماراتية، ١٠ أبريل ٢٠٠٧ م. – مجلة الاتحاد البرلماني العربي، مرجع سبق ذكره، ص ١

٤٤. إبراهيم غرايبة، هجرة العقول العربية، الأربعاء ٣ فبراير ٢٠١٠،الرابط:http://cutt.us/y٧DcT

٤٥.طارق العمراني، هجرة العقول العربية واستنزافها..أما آن للجرح أن يندمل؟، الخميس ٧ ذو الحجة ١٤٣٧هـ، الرابط:https://tipyan.com/brain-drain-will-it-stop/

٤٦.مشهور إبراهيم أحمد، هجرة الكفاءات وآثارها السياسية والاقتصادية على الدول النامية، ١ سبتمبر ٢٠٠٨، الرابط: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=١٤٥٧٤٩&r=٠

٤٧. محمد النعماني، هجرة العقول، الحوار المتمدن–العدد: ١٧٥٦، ٦ ديسمبر ٢٠٠٦، الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82661
48. De Bel Air, Françoise: Highly- skilled migration from Jordan : a response to socio-political challenges.
Analytical and synthetic notes CARIM 2010.
49. Kiwan, Fadia: l'émigration des compétences libanaises. Note d'analyse de synthèse CARIM 2010.
50. El YSSA Abderrahman : La migration qualifiée en Mauritanie : enjeux et perspectives juridiques . Note, d'analyse de synthèse CARIM ٢٠١٠.
٥١. محمد الخشاني، الجاليات العربية المغتربة والتنمية, التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية ٢٠١٤ (جامعة الدول العربية: قطاع الشؤون الاجتماعية)، ص ٥٢.
٥٢. متى يتوقف نزيف هجرة العقول العربية، ٧ ديسمبر ٢٠١٣، العرب، الرابط: http://cutt.us/vU5zf
٥٣. حسن العطار، هجرة العقول العربية، السبت ١٣ مايو ٢٠١٧، الرابط: https://elaph.com/Web/Opinion/2017/5/1147973.html
٥٤. عبد الستار قاسم، هجرة العقول العربية.. من المسؤول؟، الجزيرة، ٢٧-١٢-٢٠١٥، الرابط: http://cutt.us/8ArSJ
٥٥. خضير عباس النداوي، هجرة العقول العربية، ٢ فبراير ٢٠٠٧ ، الرابط: http://www.iraqiwriters.com/inp/view.asp?ID=67
٥٦. أحمد جمال، العرب، هجرة الأدمغة العربية.. كفاءات يستفيد منها في الخارج فقط، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧، الرابط: http://cutt.us/YsU1d
٥٧. محمد المنصوري وعبد العالي بوحويش الدايخ ، "هجرة العقول العربية أسبابها وآثارها الاقتصادية"، مؤسسة الفكر العربي.
٥٨. أحمد جمال، العرب، هجرة الأدمغة العربية.. كفاءات يستفيد منها في الخارج فقط، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧، الرابط: http://cutt.us/YsU1d